تفسير سورة الأحزاب

لسيدنا يوسف بن المسيح

عليه الصلاة والسلام.

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون 2023

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من الأحزاب .

أسماء أمةُ البَرِّ الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة الأحزاب ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الأول من أوجه سورة الأحزاب ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

أحكام المد و نوعيه :

مد أصلي طبيعي و مد فرعي , المد الأصلي يُمد بمقدار حركتين و حروفه (الألف , الواو , الياء) , و المد الفرعي يكون بسبب الهمزة أو السكون .

أما الذي بسبب الهمزة فهو مد متصل واجب و مقداره ٤ إلى ٥ حركات , و مد منفصل جائز مقداره ٤ إلى ه حركات , و مد صلة كبرى مقداره ٤ إلى ٥ حركات جوازاً , و مد صلة صغرى مقداره حركتان وجوباً .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه المبارك ، الوجه الأول من سورة الأحزاب ، هذه السورة العظيمة المباركة التي تحكي تاريخاً فاصلاً في زمان الإسلام الأول ، في ذلك التاريخ الذي سخره الله سبحانه و تعالى و جعله بدايةً لنصر عظيم للإسلام في العالمين .

يقول تعالى :

{بسم الله الرحمن الرحيم ¤ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا} :

(يا أيها النبي اتق الله) و هنا الحديث للنبي محمد و نداءٌ له و نداء لجميع الأنبياء ، (اتق الله) أي اجعل بينك و بين عذاب الله وقاية ، و اخشَ الله عز و جل ، (و لا تطع الكافرين و المنافقين) يعني لا تركن إلى ضغوط الكفار و المنافقين ، (إن الله كان عليماً حكيماً) الله سبحانه و تعالى هو أصل العلم ، و هو سبحانه و تعالى هو أصل الحكمة ، فيفيض من علمه و حكمته على عباده المؤمنين ، و هذا تذكير للنبي و لكل نبي ، ألا يخشى في الله لومة لائم ، و أن يكون حازماً في العقيدة .

{وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} :

(و اتبع ما يوحى إليك من ربك) أي اتبع إتباعاً تاماً مستقيماً لما يوحيه الله إليك ، (إن الله كان بما تعملون خبيراً) الله سبحانه و تعالى خبير عليم بما تعملون و بما تظهرون و بما تسرون و بما تكنون .

{وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلا} :

(و توكل على الله) من أوامر الله للنبي و لكل نبي أن يتوكل على الله ، أي يجعل الله وكيله ، (و كفى بالله وكيلا) يعني من أعظم من الله أن يكون لك وكيل ، من أعظم من الله وكيلا؟؟ لا أحد ، (و كفى بالله وكيلا) فهنا الله سبحانه و تعالى يُثَبِّتُ النبي و المؤمنين .

{مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ الَّلائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ} :

خلي بالك بقى في الآية اللي جاية/التالية دي : (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه و ما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم و ما جعل أدعياءكم أبناءكم) خلي بالك ، ربنا سبحانه و تعالى استدل ببطلان بعض الأفعال التي يفعلها الناس بحقيقة علمية أي مُسَلَّمة علمية في علم البيولوجيا الإنسانية ، في ذلك الوقت , المعلومة دي كانت تعتبر إيه؟ ....breakthrough يعني معلومة لا يستطيع أحد أن يأتي بها من علماء الدنيا و هي إيه؟ إن الإنسان ، المخلوق ده لا يمكن أبداً إن جواه/داخله قلبين بيشتغلوا/بيعملوا ، لا يمكن ، محال بيولوجياً ، طيب إيه التأكيد ده؟ طيب مش ممكن نكتشف بعد كده مخلوقات بشرية أو كائنات أجنة مثلاً تطلع كده تلاقي فيها قلبين؟ إستحالة ، عرفت إزاي/كيف؟ أنا بقول لك لأن ده تخصصي أصلاً ، الجراحة و جراحة الإيه؟ العيوب الخِلقية ، لا يمكن ، إستحالة يكون فيه قلبين بيشتغلوا/يعملوا مع بعض في نفس الوقت ، دي مُسلَّمَة علمية ، طيب مين اللي عَرّف النبي محمد ﷺ الكلام ده من أكثر من ١٤٠٠ سنة؟؟ الله خالق الكون و الأكوان ، إذاً الإنسان لا يمكن يكون جواه/داخله قلبين بيشتغلوا ، كذلك على المعنى المجازي : (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) أي ما جعل الله لرجل من إرادتين ، أي من عقيدتين متضادتين في قلبه ، لا يمكن ، طيب ، في كائنات ممكن يكون فيها أكثر من قلب؟؟ نعم ، مثل إيه؟ الأخطبوط ، جواه/دخاله تلات/ثلاثة قلوب ؛ قلب رئيسي و ممكن قلبين تانيين/آخرين إيه؟ بيعملوا كأعضاء مساعدة للقلب الرئيسي ، لكن هل الإنسان ممكن يكون فيه قلبين أو أكتر؟ إستحالة ، ممكن نشيل/ننزع قلب و نحط/نضع قلب تاني نزرعه ، لكن إتنين بيشتغلوا مع بعض؟؟ إستحالة ، مين اللي عرف الكلام ده؟ أو مين اللي أخبرنا بالأمر ده؟ الله ، و هذا دليل من أدلة صدق النبي ﷺ ، فاستدل الله سبحانه و تعالى بهذه الحقيقة العلمية و المُسَلَمة اليقينية في علم البيولوجية الإنسانية على بطلان الأمور التالية و هي : (و ما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم) في بعض الرجالة/الرجال المفترين المجرمين البَطِرين الذين لا يشكرون نعمة الله عز و جل و نعمة الزواج ، ف عُرفاً وقتها يعني ، كان عندهم عادة غريبة جداً ، أي واحد يزعل من مراته/زوجته بيقول لها : أنتِ عليَّ كظهر أمي ، يعني أنتِ مُحرمة عليَّ ، أشوفلي/أبحث لي واحدة غيرك يعني أو أنا عندي كتير منك يعني ، فبيذِلّها ، و ده حرام ، ربنا حَرَّم هذا الأمر ، إذلال ، ربنا عاوز/يريد يكسر الكبرياء الخائب و الكبرياء الزائف للرجل تجاه المرأة في ذلك الوقت ، و كان هذه صورة من صور ذلك الكبرياء الزائف الخائب. ، فقال تعالى : (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه و ما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم) و هنا سبحانه و تعالى قرر هذه الحقيقة العلمية ليؤكد على بطلان أقوال أولئك الرجال في ذلك الوقت ، و قال تعالى : (و ما جعل أدعياءكم أبناءكم) كذلك أن يُنسب طفل لغير أبيه ، فهو أمر باطل كبطلان الظِهَار و كبطلان وجود قلبين في جوف الإنسان الواحد ، ماينفعش/لا ينفع ننسب شخص إلى غير أبيه ، طيب لو واحد قال لكم : الشخص ده مثلاً إيه؟ مش معروف له أب أو اتلاقى/وجد في الشارع كده مثلاً أو كان تايه/تائه و هو صغير فمحدش /لا أحد إيه عرف له أب ، نعمل

إيه؟ فربنا بيقول لهم الحل ، بيقول لهم الحل في الآية الجاية/التالية ، (و ما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم) اللي بتقولوه ده/بتقولونه أكاذيب ، (و الله يقول الحق) الله يُحب الحق و يقول الحق و هو أصل الحق ، (و هو يهدي السبيل) أي يهدي إلى الصراط المستقيم .

{ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} :

(ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) كل واحد يُنسب إلى أبيه ، (فإن لم تعلموا آباءهم) آآه ، اللي ماعرفتوش/لم تعرفوا لهم آباء بسبب حروب مثلاً ، أيّ سبب ، (فإخوانكم في الدين و مواليكم) يعني إحنا/نحن إيه ، نطلق عليه إسم ، نقول مثلاً إيه؟ ، ده مثلاً عبد الله أخونا في الإسلام ، مثلاً ، نطلق عليه أي لقب ، أو لو هو مثلاً إيه؟ خادم عند شخص ما ، نقول له إيه؟ هذا مثلاً خالد مولى السيد مثلاً إيه؟ السيد مثلاً إيه ، أحمد مثلاً ، كده ، هذا خالد مولاه ، يعني إيه؟ الخادم بتاعه ، كده ، طيب ، في العصر الحديث بنطلق عليهم إيه؟ أسماء إفتراضية ، يعني مثلاً واحد مش معروف ، نطلق عليه مثلاً إيه؟ مثلاً يعني ، خالد مثلاً إيه؟ ابن عمر بن عبد الله الشرقاوي مثلاً ، يكون إسم إفتراضي لإنجاز معاملاته الإيه؟ الورقية أو الدنيوية ، كما أن النصراني عندما يسلم نعطيه إسم افتراضي ، يعني مثلاً واحد نصراني إسمه ... جرجس بُؤلُز ، أو جرجس... بولس مثلاً ، مثلاً ، فأول ما يسلم ، بنسميه إيه مثلاً؟ عبد الله بن أحمد الحجازي ، أو نديه/نعطيه إسم رباعي ، ليه/لماذا؟ لتخليصه معاملاته الورقية ، لا أقل و لا أكثر ، لكن هم عارفين هو مين أبوه ، فاهمين؟ فهذا هو فقه الوقت ، لكن هو معروف إنه ابن فلان ، لكن بنديه/بنعطيه إسم إيه؟ افتراضي لتخليص أموره إيه؟ الورقية في هذا العصر الحديث ، (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين و مواليكم و ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) اللي أخطأ قبل هذا الحُكم أو لم يكن يعرف هذا الحُكم فليس عليه جُناح ، لأن النبي ﷺ قال : رُفع عن أمتي الخطأ و النسيان و ما استكرهوا عليه ، تمام؟ ، (و لكن ما تعمدت قلوبكم) ربنا بيُجازي على التعمد أو العمد ، النية أولاً ، (و كان الله غفوراً رحيماً) الله هو أصل الغفران فنطلب منه الغفران ، و هو أصل الرحمة فنسأل منه الرحمة .

{النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا} :

(النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) يعني المؤمن لا يَكمُل إيمانه حتى يكون النبي أحب إليه من نفسه ، أتى عمر للنبي ﷺ فقال له : يا نبي الله أنت أحب إليَّ من كل شيء ، أنت أحب إليَّ من كل شيء إلا نفسي ، فقال له النبي ﷺ : ليس بعد ، فمكث برهة و ثم قال عمر : الآن يا رسول الله أنت أحب إليَّ من نفسي ، فقال له النبي ﷺ : الآن الآن ، فقال النبي : و الله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبه إليه ، حتى أكون أحب إليه من والده و ولده و نفسه و الناس أجمعين ، تمام؟ ، (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم) زوجات النبي و كل نبي هن أمهات المؤمنين بالإحترام و بالدرجة و بالرفعة ، و هن محرمات على أي أحد غير النبي في حياته و من بعد مماته ، (و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين) خلي بالك ربنا هنا حقق تحقيق و أقَرَّ حقيقة للمهاجرين و الأنصار أنهم يرثون بعضهم البعض نتيجة الأخوة التي آخاها النبي ﷺ فيما بينهم ، النبي آخا ما بين كل مهاجر و أنصاري ، صح؟ فهنا الآية دي تُقَرر إنهم إيه؟ أولوا أرحام ، أصحاب أرحام نتيجة هذه المؤاخاة ، فيرثون بعضهم البعض ، (و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً) يعني لو لكم ورثة كفار و هم أولياءكم ، يعني أولياء الدم يعني ، تمام؟ أعمامكم ، أبناءكم هكذا ، ممكن تديهم/تعطوهم شيء من المعروف مثلاً من الميراث ، بالمعروف يعني حاجة كده من البِر نتيجة القُرب ، لكن الأصل هي قُربة الإيمان و رحم الإيمان ، و هذه الآية تقرر هذه الحقيقة ، أن رحم الإيمان هي أعظم رحم ، أعظم من صلة الدم ، اللي هي إيه؟ (أوليائكم) أوليائكم دول/هؤلاء يعني صلة الدم ، رحم الإيمان هي أعظم من صلة الدم ، (كان ذلك في الكتاب مسطوراً) هذه الحقيقة سطرت في القدر قبل أن تخلقوا ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من الأحزاب .

أسماءُ أمةُ البَرّ الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه الثـاني مـن أوجـه سـورة الأحـزاب ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهـذا الوجـه ، و ثـم شـرح لنـا يوسـف الثـاني ﷺ هـذا الوجـه المبـارك ، و أنهـى نبـي الله الجلسـة بـأن صـحح لنا تلاوتنا .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـد لله ، الحمـد لله وحـده ، الحمـد لله وحـده و الصـلاة و السـلام علـى محمـد و مـن تبعـه مـن أنبيـاء عهـده و بعـد ، لـدينا اليـوم الوجـه الثـاني مـن أوجـه سـورة الأحزاب ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

- مد فرعي بسبب السكون :

مـد عـارض للسـكون و يكـون غالبـاً فـي نهايـات الآيـات و يمـد بمقـدار ٤ إلـى ٥ حركات .

و مـد لازم حرفـي أو كلمـي : الحرفـي هـو فـي أوائـل السـور , و الكلمـي مثقـل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضآلين) .

و المـد الحرفـي لـه ثلاثـة أنـواع : حـرف واحـد يمـد حركـة واحـدة و هـو الألـف فـي حـروف المقطعـات فـي بدايـة السـور ، مجموعـة مـن الحـروف تمـد بمقـدار

حركتين و هي مجموعة في جملة (حي طهر) , و حرف تمد بمقدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (نقص عسلكم) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول تعالى في هذا الوجه المبارك :

{وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا} :

(و إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح و إبراهيم و موسى و عيسى ابن مريم و أخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) هذا الميثاق العظيم الذي أُخذ من كافة النبيين يؤكد على أن كل النبيين هم أولي عزم ، أصحاب عزم ، مش خمسة بس/فقط ، مش اللي ذكرت في التفاسير إن هم خمسة بس/فقط ، لأ ، كل النبيين هم أصحاب عزم و عزيمة نتيجة هذا الميثاق الغليظ ، و هو غليظ من عزمه ، و عزمٌ و إيه؟ قوي العزم من غلظته ، إيه هو الميثاق ده بقى؟ ربنا شرحه في سورة آل عمران و قال تعالى : (و إذ أخذ الله في ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه قال أأقررتم و أخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا و أنا معكم من الشهادين) الله سبحانه و تعالى هو الشاهد ، مش إحنا/نحن قلنا قبل كده في المدونة (إسألوا الشاهد) ، الله شاهد و أخذ الميثاق الغليظ من النبيين ، اللي إيه هو بقى؟ أن تصدقوا بكل نبي قادم في مستقبل الزمان و أن تؤيدوه بالغيب ، و أن تأخذوا على ذلكم إصري ، إصري يعني إيه؟ توفيقي و عزيمتي و تأخذوا منها ، و تصدقوا ذلك النبي الآتي خلف حُجب الغيب ، هذا هو الميثاق و هو دليل على إستمرار النبوة إلى قيام الساعة .

{لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا} :

(ليسأل الصادقين عن صدقهم) هذا هو أو هذه هي علة البعث ، (ليسأل الصادقين عن صدقهم) يعني يختبر مين /من الصادق ؟ و مين/من الكافر ؟

، (ليسأل الصادقين عن صدقهم و أعد للكافرين عذاباً أليماً) الكافر بالنبي يُعذب .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} :

(يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً و جنوداً لم تروها) دي غزوة الأحزاب بقى ربنا بيذكرها ، سببها إيه؟ إن بعض اليهود من قبيلة بني النضير ، راحوا/ذهبوا يحرضوا قريش و بعض القبائل إن هم يهجموا على المدينة و يحاصروا النبي ﷺ و المؤمنين ، و بالفعل نجحوا إن هم يجمعوا هؤلاء الكفار في تلك الغزوة أو في تلك الحرب ، (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود) اللي هم الأحزاب يعني ، (فأرسلنا عليهم ريحاً و جنوداً لم تروها) ربنا شتتهم بالرياح و بالملائكة و جنود لا نعرفها ، الله يعرفها ، (و كان الله بما تعملون بصيراً) هو خبير و بصير و عليم و سميع بكل دقيقة تحدث فيما بينكم .

{إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا} :

ربنا بيصف الحال بقى : (إذ جاؤوكم من فوقكم و من أسفل منكم) يعني من كل مكان ، (و إذ زاغت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر) زاغت الأبصار يعني إيه؟ إشتد الخوف عند المؤمنين و من كثرة الخوف كأن القلوب بتاعتهم/قلوبهم طلعت/صعدت لغاية الحنجرة من سرعة نبضها و من اضطرابها ، (و تظنون بالله الظنونا) بتشكوا بقى إيه؟ بنصر الله لكم ، بتشكون/تشكّون في صدق إيه؟ دعوة النبي ﷺ نتيجة هذه الفتنة العظيمة و هذا الإفتراء العظيم .

{هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالا شَدِيدًا} :

(هنالك ابتلي المؤمنون و زلزلوا زلزالاً شديداً) ربنا ابتلى المؤمنين عشان يطهرهم ، و زلزلهم زلزال شديد ، المحنة دي كانت مفيدة جداً لأنها صفت مجتمع المدينة و عرفتْ النبي ﷺ مين العدو و مين الحبيب ، و هكذا تصبح المجتمعات ، (هنالك ابتلي المؤمنون و زلزلوا زلزالاً شديداً) طبعاً المعركة دي أو الغزوة دي ، النبي ﷺ إستمع إلى نصيحة سلمان الفارسي -رضي الله عنه- إن هو يحفر خندق في الجزء المستوي من أطراف المدينة ، يعني المدينة كانت متحاطة أو محاطة بالجبال من كل الأنحاء ، ما عدا الجهة الشرقية فقط ، الأرض مستوية ، فسلمان -رضي الله عنه- أشار على النبي إن هو/إنه يحفر خندق في المنطقة دي بحيث إيه؟ الكفار مايقدروش/لا يقدورا يعدوا/يعبروا من هذه الجهة الشرقية ، فيبقى إيه؟ المدينة أصبحت حصن حصين ، و ده اللي حصل ، حتى إن الكفار إتفاجؤا بالخندق .

{وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا} :

(و إذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله إلا غروراً) المنافقين بقى بيحاولوا يزلزلوا المؤمنين ، يحاولوا يخذّلوا العزيمة ، يحاولوا يخذّلوا العزيمة ، (و إذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله إلا غروراً) يعني وعد الله و النبي هو كذب ، غرور يعني كذب .

{وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَارًا} :

(و إذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا) يعني مجموعة من المنافقين قالوا إيه؟ مالكوش/ليس لكم مكان هنا في الحرب دي ، الحرب دي مش حربنا ، دي حرب محمد و المهاجرين ، ده كلامهم ، (فارجعوا) ارجعوا لبيوتكم يعني و سيبوهم/اتركوهم يتقاتلوا مع بعض ، اللي هم إيه؟ أهل مكة مع بعض ، اللي هم الكفار و المهاجرين يعني ، بيحصل إيه بقى؟ (و يستأذن فريق منهم النبي) يقولوا إيه؟ (يقولون إن بيوتنا عورة و ما هي بعورة) يعني مش هنقدر نحارب أصل نحنا/نحن إيه؟ سايبين/تاركين عيال صغيرة ورانا/وراءنا ، مفيش حد بيحرس البيت ، كده ، هي دي معنى إيه؟

عـــورة ، (إن يريـــدون إلا فـــرارا) علـــتهم الفـــرار و بغيـــتهم الفـــرار مـــن نصـــرة النبي و المؤمنين .

{وَلَـــوْ دُخِلَـــتْ عَلَـــيْهِم مِّـــنْ أَقْطَارِهَـــا ثُـــمَّ سُـــئِلُوا الْفِتْنَـــةَ لَآتَوْهَـــا وَمَـــا تَلَبَّثُـــوا بِهَـــا إِلاَّ يَسِيرًا} :

(و لـــو دخلـــت علـــيهم مـــن أقطارهـــا ثـــم ســـئلوا الفتنـــة لآتوهـــا و مـــا تلبثـــوا بهـــا إلا يســـيراً) يعنـــي لـــو الكفـــار دخلـــوا المدينـــة مـــن كـــل الأطـــراف مباشـــرةً هيرضـــخوا للكفـــار و هيحـــالفوهم ، و لـــن يتلبثـــوا مـــع عهـــد النبـــي ﷺ إلا يســـيرا ، إلا وقـــت قليـــل جداً .

{وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولا} :

(و لقـــد كـــانوا عاهـــدوا الله مـــن قبـــل لا يولـــون الأدبـــار) ربنـــا أخـــذ مـــنهم الميثـــاق و العهـــد مـــن خـــلال النبـــي ﷺ أنهـــم إيـــه؟ يـــدافعون عـــن المهـــاجرين بوثيقـــة المدينـــة ، النبـــي ﷺ كتـــب وثيقـــة المدينـــة و كـــان مـــن ضـــمن بنودهـــا إيـــه؟ إن المدينـــة كلهـــا متضـــامنة فـــي الـــدفاع عـــن كافـــة أعضـــاءها ، كـــل المدينـــة ســـواء أكـــانوا مـــن المســـلمين أو مـــن اليهـــود أو مـــن الـــوثنيين ، تمـــام؟ ، (و كـــان عهـــد الله مســـؤولا) يعنـــي العهـــد الـــذي أخـــذه الله علـــيكم و النبـــي مســـؤول ، يعنـــي ستســـألوا عنـــه فـــي الـــدنيا و الآخـــرة ، طبعـــاً أحـــداث غـــزوة الخنـــدق ، أحـــداث كثيـــرة جـــداً ، أحـــداث كثيـــرة ، أظهـــر الله ســـبحانه و تعـــالى فيهـــا عظمـــة و قـــوة للمـــؤمنين ، و ذلـــة للكـــافرين ، إن شـــاء الله ســـتتوالى أحـــداث أو شـــرح أحـــداث قصـــة غـــزوة الخنـــدق في الأوجه القادمة بأمر الله تعالى ، حد عنده أي سؤال تاني؟ .

- و تـــابع نبـــي الله الحبيـــب الشـــرح لمـــا أنهـــى مـــروان تـــلاوة الوجـــه المبـــارك ، فقـــال :

إحنـــا/نحن ذكرنـــا إن الغـــزوة دي حـــدثت فـــي الســـنة الخامســـة للهجـــرة ؟، حـــدثت هـــذه الغـــزوة فـــي الســـنة الخامســـة للهجـــرة ، و بعـــد هـــذه الغـــزوة ، بعـــد إنتصـــار المـــؤمنين ، قـــال النبـــي ﷺ : الآن نغـــزوهم و لا يغزونـــا ، بعـــد كـــده محـــدش/لا أحـــد يقـــدر يعـــدي/يعبر المدينـــة ، محـــدش يقـــدر يهـــوب/يقترب ناحيـــة المدينـــة ، صـــح؟ حصـــل إيـــه؟ بـــالحرف كمـــا قـــال النبـــي ﷺ ، الغـــزوة دي فيهـــا أحـــداث يعنـــي كثيـــرة جداً و مهمة جداً ، إن شاء الله نذكر جانباً منها في الأوجه القادمة .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثالث من الأحزاب .

أسماء أمةُ البَرِّ الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه الثالـث مـن أوجـه سـورة الأحـزاب ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهـذا الوجـه ، و ثـم شـرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـد لله ، الحمـد لله وحـده ، الحمـد لله وحـده و الصـلاة و السـلام علـى محمـد و مـن تبعـه مـن أنبيـاء عهـده و بعـد ، لـدينا اليـوم الوجـه الثالـث مـن أوجـه سـورة الأحزاب ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .
- مد عوض مثل أبدا ، أحدا

- مد بدل مثل آدم ، آزر .

- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم المبارك يُكمل سبحانه و تعالى تقريع المنافقين و يُكمل سبحانه و تعالى تبكيت المنافقين لعلهم يرجعون ، لعلهم يرجعون إلى الإيمان و إلى الثبات مع النبي .

{قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لّا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلا} :

(قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل و إذاً لا تمتعون إلا قليلاً) بيقول لهم إنتو بتبكوا/تبكون على الدنيا الفانية و خايفين تنصروا النبي و تفروا من القتال ، لن ينفعكم الفرار ، لن ينفعكم الفرار إن فررتم من مواجهة العدو مع النبي ﷺ و مع كل نبي ، و من يتخلى عن النبي فلن يُمتع في هذه الدنيا ، فلن يُمتع في هذه الدنيا إلا قليلاً كما أراد الله عز و جل و بمشيئة الله عز و جل ، و لكنه في النهاية هو الخاسر .

—

{قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا} :

(قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة) الله سبحانه و تعالى هو المسيطر و هو المهيمن و هو المحيط فكيف تفرون من أوامره و كيف تفرون من نصرة نبيه ، و هو سبحانه إن أراد بكم سوء لجعله عليكم ، و كذلك إن أراد بكم رحمة لأتى بها لكم ، (و لا يجدون لهم من دون الله ولياً و لا نصيراً) لن يجدوا معين و لا ولي و لا ناصر و لا نصير غير الله سبحانه و تعالى .

—

{قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلا} :

(قد يعلم الله المعوقين منكم و القائلين لإخوانهم هلم إلينا) (قد يعلم) أي أن الله سبحانه و تعالى قد عَلِمَ و تأكد و تبين له من هذه الفتنة و من هذا البلاء المُخَذِّلين ، (المعوقين) أي المخذلين الذين يُعيقون سبيل الجهاد في سبيل الله عز و جل ، سواء أكان بالسيف أو بالكلمة ، سواء أكان بالرمح أم بالقلم ، (قد يعلم الله المعوقين منكم و القائلين لإخوانهم هلم إلينا) يقوموا بتخذيل المؤمنين ، يقولوا لهم لا تقاتلوا مع النبي فقد تموتون و تخسرون و تفنون ، (و لا يأتون البأس إلا قليلاً) يعني ليس عندهم شجاعة مواجهة العدو سواءً بالسيف أم بالكلمة .

{أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا} :

(أشحة عليكم) يعني هم أصلاً/أساساً بخلاء ، هم أصلاً بخلاء ، بخلاء مادياً و بالتالي مشاعرهم بخيلة برضو/أيضاً ، لأن هو بخيل و شحيح مادياً ، أيضاً هو بخيل و شحيح في مشاعره و في إيمانه و العياذ بالله ، (أشحة عليكم فإذا جاء الخوف) يعني جاء إيه؟ ميعاد المواجهة سواء أكانت مادية أو معنوية ، سواء كانت بالسيف أم بالقلم و الكلمة ، (فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك) أي ينظرون إلى النبي و في عيونهم الخوف ، (تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت) عيونهم بتدور كده و بتذبذب من إيه؟ لأنهم مذبذبين ، لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء ، لأنهم منافقين ليس لديهم كلمة و ليس لديهم مبدأ ، (تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت) يعني كأنه إيه خلاص بيحتضر من شدة الخوف و الفزع ، (فإذا ذهب الخوف) يعني ذهب إيه؟ ذهبت دواعي المواجهة ما بين الإيمان و الكفر ، ما بين جنود الإيمان و جنود الكفر ، (فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد) يعني ألسنتهم سليطة على المؤمنين ، ماعندهمش إلا إيه؟ التقريع باللسان لذلك الله يُقرِّعهم في كتابه العزيز ، (سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير) بخلاء على الخير ، بخلاء في إيه؟ بذل الخير ، حتى كلمات الخير بخلاء فيها و لا تخرج من أفواههم إلا كلمات السوء و التخذيل و التعويق ، (أولئك لم يؤمنوا) لم يكن لهم إيمان صالح ، حتى و إن آمنوا فترة فقد فسد إيمانهم ، (أولئك لم يؤمنوا) و نتيجة نفاقهم إيه بقى؟ (فأحبط الله أعمالهم) أي عمل عملوه الله سبحانه و تعالى يُبطله أي لا يقبله و يذروه مع الرياح ، (و كان ذلك على الله يسيراً) هذا أمر يسير على الله سبحانه و تعالى لأنه هو الحسيب و هو المحاسب .

ـــــ

{يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلاَّ قَلِيلا} :

(يحسبون الأحزاب لم يذهبوا) هم يظنوا السوء فاعتقدوا أنّ الأحزاب لا زالوا مُطوِقين للمدينة المنورة و لم يعلموا أن الله سبحانه و تعالى صرفهم بلطفه سبحانه و تعالى و بتدبيره و بمكره سبحانه و تعالى ، (يحسبون الأحزاب لم يذهبوا و إن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب) يعني كلما أتى الأحزاب أو لو كانوا دخلوا المدينة لودوا ، لرغبوا إنهم مجموعة من البدو في الصحرا ليس عليهم مسؤولية الدفاع عن المدينة المنورة ، (يسألون عن أنبائكم) يعرفوا بس/فقط الأخبار من بعيد لبعيد كده ، مايشتركوش/لا يشتركون في إيه؟ في المواجهة يعني ، (و لو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلاً) يعني لو كانوا انضموا إلى الجيش في المواجهة لن يقاتلوا إلا قليلاً قليلا ، (يحسبون الأحزاب لم يذهبوا و إن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبائكم و لو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا) .

ـــــ

{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} :

(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر و ذكر الله كثيراً) يقرر الله سبحانه و تعالى أن النبي هو قدوة الزمان ، كل نبي هو قدوة زمانه و هو مُقْتَدَى زمانه ، فيقول : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) أي قدوة حسنة و خط مستقيم يُتَّبَع ، فهذا معنى (أسوة حسنة) أي طريق سَوي و شخصية سَوِّية ، أسوة حسنة أي شخصية سوية حسنة يقتدى بها فيُقتفى أثرها ، و يقتفى أثرها ، (لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر) من كانت همه طاعة الله و رضا الله و اليوم الآخر و كان في حال ذكر كثيراً في دنياه و دعاء كثير ، لأن ذكر الله سبحانه و تعالى هو الذي يصد الشياطين و يُنتصر به على الشياطين .

ـــــ

{وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} :

(و لمـــا رأى المؤمنـــون الأحـــزاب) لمـــا رأوهـــم مجتمعـــين يريـــدون أن يفتكـــوا بالمدينـــة ، (قـــالوا هـــذا مـــا وعـــدنا الله و رســـوله و صـــدق الله و رســـوله) هـــذا وعـــد الله أنـــه يجـــب أن تكـــون هنـــاك مدافعـــة بـــين الحـــق و الباطـــل ، و يجـــب أن تكـــون هـــذه الـــدنيا مدافعـــة بـــين أهـــل الحـــق و أهـــل الباطـــل و صـــدق الله و رســـوله ، صـــدق الله فـــي مواعيـــده و صـــدق الرســـول فـــي أنبـــاءه و إنبـــاءه ، (و مـــا زادهـــم إلا إيمانـــاً و تســـليماً) هـــذه المواجهـــة لـــم تـــزد المـــؤمنين إلا إيمـــان و رضـــا و تســـليم لله سبحانه و تعالى .

طبعـاً أحـداث سـورة الأحـزاب أحـداث كثيـرة جـداً ، مـن ضـمنها إن النبـي ﷺ لمـا إشـتد الحصـار بعـد أن حفـر الخنـدق و أتـى الأحـزاب و أحـاطوا المدينـة و خصوصـاً فـي منطقـة شـرق المدينـة اللـي هـي بعـد الخنـدق ، أراد أن يسـتطلع أخبـار العـدو ، و كانـت فـي ليلـة مظلمـة شـديدة البـرد ، فحَـدَّثَ أصـحابه فقـال لهـم : مـن يـأتيني بخبـر القـوم ، فلـم يقـم أحـد مـن شـدة البـرد و الخـوف ، فكررهـا ثلاثـاً فلـم يقـم أحـد ، هنـا اضـطر النبـي ﷺ أن يـأمر أحـد صـحابته بالقيـام و الـذهاب لمعسـكر العـدو لكـي إيـه؟ يُخبـره عـن أخبـارهم ، فـأمر الصـحابي حذيفـة ، حذيفـة بـن اليمـان ، فقـال لـه قُـم ، فـذهب حذيفـة إلـى معسـكر العـدو ، يقـول حذيفـة : و كانـت الليلـة شـديدة البـرد ، و لمـا ذهبـتُ و امتثلـتُ لأمـر النبـي ﷺ ، فكـان إيـه؟ شـعوري كـأنني دافـيء ، أشـعر بالـدفء ، كـأنني أسـير بالحمـام ، الحمـام يعنـي مكـان فيـه بخـار يعنـي ، تمـام؟ فـذهب لمعسـكر العـدو و وجـد أبـا سـفيان اللـي هـو زعـيم الأحـزاب يصـطلي بالنـار يعنـي بيتـدفأ بالنـار ، و كانـت هنـاك ريـاح شـديدة تهـب فـي شـرق المدينـة علـى معسـكر الأحـزاب و كـانوا يهمّـون بالـذهاب و الإنجـلاء عـن المدينـة ، قـال النبـي ﷺ لحذيفـة : إئتنـي بخبـر القـوم و لا تـذعرهم علـيّ ، يعنـي مـاتعملش/لا تعمـل جلبـة و ضوضـاء و مـاتقتلش حـد/لا تقتـل أحـد علشـان مـاتهيجهمش/لا تُهـيجهم علينـا و تخلـيهم/تجعلهم إيـه؟ يصـروا علـى الحصـار و علـى الهجـوم ، ف دي مـن سياسـة النبـي ﷺ و مـن كياسـته ، لأن النبـي ﷺ كـان قـد إيـه؟ أتـاه إلهـام أو رؤى أنّ هنـاك أمـر مـا فـي معسـكر العـدو أنهـم يهمـون إيـه؟ للتفـرق ، فـأراد أن يتأكـد ، فبعـث هـذا المسـتطلع ، فقـال حذيفـة : فرأيـت أبـا سـفيان و كـان معـي ، و كانـت معـي كنـانتي و إيـه؟ و قوسـي ، فـأردت أن أرميـه بسـهم ولكـن تـذكرت قـول النبـي ﷺ عنـدما قـال لـي : إئتنـي بخبـر القـوم و لكـن لا تـذعرهم علـيّ ، فقـال إيـه : سـكت فلـم أُصـبه بسـهم ، ثـم جلسـتُ بيـنهم ، فقـال أبـو سـفيان للكفـار : فليسـتطلع كـلٌ مـنكم مـن بجانبـه ، خـايف إنـه يكـون فـي مخـابرات مـن عنـد النبـي بـين صـفوف الكفـار ، حذيفـة كـان إيـه؟ سـريع البديهـة فقـام سـائل اللـي جنبـه يمـين شِـمال ، إنـت مـين؟؟ ، إنـت مـين؟؟ ... ، خـلاص كـده ، هـو سـأل اللـي جنبـه فبالتـالي مـش هيسـأله ، ف دي إيـه؟ سـرعة بديهـة ، إنـت مـين؟؟ .... و إنـت ، إنـت مـين؟؟ آاه كـويس ، خـلاص ، هكـذا المـؤمن كَـيِّس فطـن ، المهـم عـرف مـن الأخبـار و مـن كلامهـم مـع بعـض إن هـم خـلاص بيعـدوا العـدة إن هـم يلموا/يجمعـوا حـاجتهم و يمشـوا ، فرجـع للنبـي و قـال لـه الخبـر ، أكـد لـه الخبـر إن هم/إنهـم ماشـيين ، فـالنبي إطمـئن ، بعـد كـده بقـى إيـه؟ حذيفـة إيـه؟ جلـس ، أول مـا جلـس رجـع البـرد إيـه؟ حس/أحـس بـه تـاني

، ف دي كانت كرامة لحذيفة إن هو إيه؟ عشان امتثل لأمر النبي فأثناء المهمة ماكنش/لم يكن شاعر بالبرد خالص ، أول ما رجع و خلص المهمة رجع شعر بالبرد تاني زيه زي/مثله مثل أصحابه ، تمام؟ فهذا حدث من أحداث غزوة الأحزاب ، طبعاً ، إن شاء الله في الوجه القادم هنشوف أحداث إيه؟ خاصة بيهود بني قريضة اللي هم كانوا في المدينة اللي خانوا النبي ﷺ ، و هنعرف إيه اللي حصل و مين الصحابي التاني اللي الرسول بعثه ، هنا الرسول بعث حذيفة ، في صحابي تاني بقى الرسول بعثه في قبيلة بني قريضة اللي هم كانوا جوا/داخل المدينة اللي هم خانوا النبي ، و هنعرف حصل إيه ، الصحابي ده إسمه نعيم بن مسعود ، هنعرف الأحداث إن شاء الله تعالى ، أسأل الله عز و جل بأسماءه الحسنى و صفاته العُلى أن يرحم المجاهدين من أبناء الأمة الإسلامية على مر التاريخ ، ليه بقى؟ لأن احنا/نحن أصلاً دلوقتي في عصر الأحزاب برضو/أيضاً ، كل العالم متحزب على المسلمين كما قال النبي ﷺ : تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأَكَلة على قصعتها ، فقال الصحابة للنبي : أمن قلة نحن يا رسول الله؟؟ ، وقتها يعني اللي هو آخر الزمان ، قال : لا و لكنكم غثاءٌ كغثاء السيف ، إيه السبب؟ إن المسلمين أصابهم الوهن ، قالوا : و ما الوهن يا نبي الله؟؟ فقال لهم : حب الدنيا و كراهية الموت ، و الجهاد ماضٍ إلى قيام الساعة ، واجب العصر هو الجهاد بالكلمة و القلم ، و لكن إن وجب الجهاد بالسيف فتحققت شروطه ، فكان و لا بد ، فلا بأس من ذلك ، لأن الجهاد قائم إلى قيام الساعة ، من أمثلة ذلك في العصر الحديث : البوسنة و الهرسك ، حرب البوسنة ، كان هناك صرب ملاعين صليبيين أنجاس قاموا بتطهير ديني و عرقي ضد المسلمين ، البوسنة دي دولة مسلمة في أوروبا ، دخل الصرب عليهم و إيه؟ قتّلوا إيه؟ المسلمين و هدموا المساجد و أحرقوا كتب المسلمين ، فما كان من المسلمين عليهم إلا أن اجتمعوا و ذهبوا إيه؟ للقتال و الذود عن إيه؟ عن مسلمي البوسنة ، فكان هذا جهاد مباركاً ، تمام؟ كذلك كان الأمر في أفغانستان في فترة من الفترات ، تمام؟ و هو أمر قائم إلى الآن في فلسطين ، تمام؟ فنعلم أن واجب الوقت هو الجهاد بالقلم و بالحجة و بالبرهان و لكن إن كان هناك قتال ضد المسلمين في دينهم و في شعائرهم وجب القتال ، كما يحدث الآن أيضاً في نيبال ضد المسلمين و هكذا ، أسأل الله عز و جل أن يرحم المجاهدين الذين صدقوا الله عز و جل و أن يعاملهم بنياتهم ، اللَّهم ارحم الشيخ عبد الله عزام ، آمين ، اللَّهم ارحم الشيخ أسامة بن لادن ، آمين ، اللَّهم ارحم خطّاب و أبا الوليد ، اللَّهم ارحم الشيخ أحمد ياسين و الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ، آمين .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الرابع من الأحزاب .

أسماء أمةُ البَرّ الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه الرابـع مـن أوجـه سـورة الأحـزاب ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهـذا الوجـه ، و ثـم شـرح لنـا يوسـف الثـاني ﷺ هـذا الوجـه المبـارك ، و أنهـى نبـي الله الجلسـة بـأن صـحح لنا تلاوتنا .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـد لله ، الحمـد لله وحـده ، الحمـد لله وحـده و الصـلاة و السـلام علـى محمـد و مـن تبعـه مـن أنبيـاء عهـده و بعـد ، لـدينا اليـوم الوجـه الرابـع مـن أوجـه سـورة الأحزاب ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

الوقف :

ج (وقـف جـائز) , قلـي (الوقـف أفضـل لكـن الوصـل جـائز) , صـلي (الوصـل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنـوع الوقـف) , مـــ (وقـف لازم) , وقـف التعـانق و هـو لـو وقفـتَ عنـد العلامـة الأولـى فـلا تقـف عنـد العلامـة الثانيـة و لـو وقفـتَ عنـد الثانيـة لا تقـف عند الأولى) .

و السكت :

هــو حــرف الســين ، و هــو وقــف لطيــف دون أخــذ الــنفس ، مثــل : مــن راق ، بــل ران .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

هنــا يبــين ســبحانه و تعــالى جــزاء المــؤمنين و يُشــيد بهــم و يُكَــرّمهم و يُكــرِمهم و يُعزّهم ، يقول سبحانه و تعالى :

{مِــنَ الْمُــؤْمِنِينَ رِجَــالٌ صَــدَقُوا مَــا عَاهَــدُوا اللَّهَ عَلَيْــهِ فَمِــنْهُم مَّــن قَضَــى نَحْبَــهُ وَمِــنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا} :

(مــن المــؤمنين رجــال صــدقوا مــا عاهــدوا الله عليــه) أي ثبتــوا علــى البيعــة و ثبتــوا مــع نبــي الزمــان و ناصــروه و قــاتلوا معــه ، (فمــنهم مــن قضــى نحبــه) يعنــي مــنهم مــن تــوفي فــي ســبيل الله ، (و مــنهم مــن ينتظــر) أي ثابــت مــع النبــي ، (و مــا بــدلوا تبديلا) أي لم ينافقوا و لم ينكثوا بيعتهم .

—

{لِيَجْــزِيَ اللَّهُ الصَّــادِقِينَ بِصِــدْقِهِمْ وَيُعَــذِّبَ الْمُنَــافِقِينَ إِن شَــاء أَوْ يَتُــوبَ عَلَــيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا} :

(ليجــزي الله الصــادقين بصــدقهم) هــذا الإبــتلاء لكــي يجــزي الله ســبحانه و تعــالى الصــادقين جــزاء صــدقهم ، (بصــدقهم) أي جــزاء صــدقهم ، (و يعــذب المنــافقين) لأن الله ســبحانه و تعــالى يميــز الخبيــث مــن الطيــب مــن خــلال هــذه الإبــتلاءات و مــن خــلال النبــي نفســه ، مــن خــلال النبــي نفســه و مــن خــلال بعثــة النبــي ، و هــذا هــو إبــتلاء للإيمــان ، و يعــرف الله مــن هــو المــؤمن و مــن هــو المنــافق ، (ليجــزي الله الصــادقين بصــدقهم و يعــذب المنــافقين إن شــاء أو يتــوب علــيهم) الله ســبحانه و تعــالى يــرى و يحاســب و يــزن الأمــر بميزانــه ســبحانه و تعــالى و قــد يشــفع ســبحانه و تعــالى أيضــاً ، (ليجــزي الله الصــادقين بصــدقهم و يعــذب المنــافقين إن

شاء أو يتوب عليهم) فهم تحت إرادة الله عز و جل على حسب ميزانهم عند الله ، فكل إنسان معلق من عرقوبه ، (إن الله كان غفوراً رحيماً) الله سبحانه و تعالى أصل الغفران و أصل الرحمة .

{وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا} :

(وَرَدَّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً) الكفار و الأحزاب رجعوا بعد ما إيه؟ هاجت عليهم الرياح و قذف الله في قلوبهم الرعب و البرد ، رجعوا تاني ، (لم ينالوا خيراً) لم ينالوا مرادهم و مقصدهم ، (و كفى الله المؤمنين القتال) ربنا كفاهم القتال ، (و كان الله قوياً عزيزاً) الله قوي أفاض من قوته على المؤمنين ، و كان عزيزاً و لا زال و سيكون و أفاض من عزته على المؤمنين .

{وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا} :

(و أنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم و قذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون و تأسرون فريقاً) يهود بني قريظة كانوا موجودين فين؟ في المدينة ، في واحد من يهود خيبر إسمه إيه؟ حيي بن أخطب , الرسول بعد كده هيحاسبه طبعاً ، بعد إيه؟ غزوة الخندق ، هيحاسبه عام سبعة هجرية ، غزوة الخندق عام خمسة هجري ، حيي بن أخطب ده هو والد السيدة صفية -رضي الله عنها و أرضاها- اللي هتكون زوج النبي ﷺ بعد غزوة خيبر ، حيي بن أخطب حاول يميل دماغ رئيس قبيلة بني قريظة ، إن هو إيه؟ يشترك في القتال مع الكفار أو إن هو إيه؟ يكون .. طابور خامس يعني خائن للنبي ﷺ ، إن هو يخرج من العهد اللي النبي كتبه على أهل المدينة كلهم ، اللي هي وثيقة المدينة ، اللي هي وثيقة دفاع مشترك ما بين أهل المدينة كلهم ، بكافة أديانها و ثقافتها و إيه؟ و أطيافها و قبائلها ، فبني قريظة كانت ملزمة بالوثيقة دي ، لكنهم إيه؟ مالوا إن هم إيه؟ يخونوا النبي ﷺ ، فاشتد الأمر ، إنه أصبح إيه؟ في قبيلة يهودية داخل المدينة متحالفة مع الأحزاب ، نتيجة إيه؟ تحريش و تحريض حيي بن الأخطب هذا النجس المجرم الخبيث ، فإيه اللي حصل؟ الرسول عرف و أخذ حذره ، إزاي/كيف؟ ربنا أوحى له إنه يبعث إستطلاع لبني قريظة ، بعث مين؟ نعيم

بـن مسعود ، أحد الصحابة -رضوان الله عليهم- ، دخل و أخبرهم و عرف منهم الأخبار و تظاهر إن هو معهم يعني ، بعد كده رجع للنبي و قال له الأخبار كلها ، طبعاً إيه؟ رجع بعد ما كان حذيفة رجع ، و قال له إيه؟ الأحزاب هيمشوا ، فلما الأحزاب مشيوا/رحلوا ، هنا بقى ربنا قال له لازم تحاسب بني قريظة و تنزل فيهم حكم إيه؟ حُكم الحرب في ذلك الزمان ، اللي هي الخيانة وقت الحرب جزاءها إيه؟ القتل ، فقُتل المقاتلون و المحاربون من بني قريظة و أُسِر باقي القبيلة ، باقي القبيلة أسرهم المسلمون جزاء خيانتهم ، تخيل بقى دول/هؤلاء لو كانوا خانوا إيه؟ نجحوا في خيانتهم كان هيبقى إيه مصير المدينة؟؟ كانت هتبقى لقمة سائغة في أفواه إيه؟ الكفار ، و لكن الله سَلَّم ، (و أنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم) صياصيهم يعني حصونهم و قصورهم التي يحتمون بها ، لأن أصل كلمة صياصي هو إيه؟ قرون البقرة التي تحتمي بها ، فصياصيهم أي دروعهم و إيه؟ و حصونهم ، لأنه هكذا اليهود لا يقاتلوكم إلا من؟ آآه ، إلا من وراء جدار و من خلف الحصون ، لأنهم جبناء خبثاء ، (و أنزل الذين ظاهروهم) أي ساعدوهم ، يعني إيه؟ ساعدوهم أو إيه؟ نووا إن هم يخونوا النبي لصالح الكفار ، هذا معنى (ظاهروهم) ، (و أنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم و قذف في قلوبهم الرعب) طيب دلوقتي إنتو عرفتوا إن النبي هيقتل مقاتلتكم ، المحاربين منكم ، ليه/لماذا ما قومتوش/لم تقوموا كده و واجهتوا النبي و الصحابة بأسلحتكم ، و إنتو مثلاً ما دام كده كده ميتين إيه؟ هنبقى نحارب؟؟ شوفتوا إلى درجة إيه الرعب و الخبث فيهم ، جبناء ، دلوقتي الرسول و الصحابة هينزلوا فيكم حكم الحرب ، ليه مادخلتوش و قاومتوا و حاربتوا النبي ، لأن هم جبناء ، و ده يبين لك أصل اليهود ، إن هم خبثاء و جبناء ، يشتغلوا من تحت لتحت ، زي/مثل السوس كده ، طالما هو إيه؟ ضعيف أو مش أكثر منك ، ليه؟ لأن هو خبيث النفس ، و خبث النفس ده مترتب على خبث العقيدة التي يعتنقها و على تحريفها و على فسادها ، (و أنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم و قذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون و تأسرون فريقاً) يعني تقتلوا المحاربين بس/فقط و الباقي يتم أسره .

{وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا} :

(و أورثكم أرضهم و ديارهم و أموالهم) غنمتم الأرض و البيوت و الأموال ، (و أرضاً لم تطؤوها) إيه بقى أرضاً لم تطؤوها دي بقى هي؟ نبوءة عن فتح خيبر ، نبوءة عن فتح خيبر ، هيكون في سنة سبعة هجرية ، و ده اللي

حصل بفضل الله عز و جل ، (و كان الله على كل شيء قديراً) الله سبحانه و تعالى قادر محيط مهيمن مسيطر .

—

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلا} :

(يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا و زينتها فتعالين أمتعكن و أسرحكن سراحاً جميلاً) هنا ده موعظة لنساء النبي و للمؤمنات إنّ هنَّ يكنَّ على قدر المسؤولية ، على قدر الدعوة و أن يكنَّ قدوة لغيرهنَّ ، و ألا تكون الدنيا هي أكبر همهنَّ ، فقال تعالى : (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا و زينتها فتعالين أمتعكن و أسرحكن سراحاً جميلاً) يعني أعطيكنَّ من الدنيا ، و أسرحكنَّ يعني إيه؟ أجعلكنَّ إيه؟ تتمتعنَّ بمتع الدنيا .

—

{وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا} :

(و إن كنتن تردن الله و رسوله و الدار الآخرا فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً) يعني أجر الله أفضل و أعظم و أبقى ، فكُنَّ من المحسنات ، فكُنَّ من المحسنات المراقبات لله عز و جل في الظاهر و في الباطن .

—

{يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا} :

(يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) الفاحشة المبينة هي أي ذنب مخالف للعفة ، فهذا معنى فاحشة مبينة ، (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) عذاب نساء النبي ضعفين ، ليه/لماذا؟ لأن هم قرينات لنبي الزمان و بالتالي الحجة عليهن أعظم ، لأنه توفرت لهنَّ فرصة لم تتوفر لغيرهنَّ من النساء ، فبالتالي إذا أذنبن هيكون ذنبهنَّ مضاعف ، لأنهنَّ لم يُقَدِّرن النعمة التي أعطاها الله

لهنَّ ، (و كان ذلك على الله يسيرا) هنا تحذير و تأديب ، حد عنده أي سؤال تاني؟ .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

—

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن و تفسير الوجه الخامس من الأحزاب .

أسماء أمةُ البَرِّ الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الخامس من أوجه سورة الأحزاب ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الخامس من أوجه سورة الأحزاب ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإظهار : أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين الحروف من أوائل الكلمات (إن غاب عني حبيبي همّني خبره) , و حروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقلاب : إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء يُقلب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

طَيّب ، في هذا الوجه العظيم المبارك يُكمل سبحانه و تعالى وصاياه لأمهات المؤمنين و نساء النبي و بنات النبي ، لأنهنَّ لسنَّ كأحد من النساء ، هم في مرتبة أو هنَّ في مرتبة عالية راقية فلا بد أن يكنَّ على قدر المسؤولية و على قدر هذه المرتبة و على قدر الأمانة التي اختارهُنَّ الله أو اختارهُنَّ الله لها ، فيقول تعالى :

{وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا} :

(و من يقنت منكن لله و رسوله و تعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين و أعتدنا لها رزقاً كريماً) يعني التي يكون من صفاتها القنوت أي الخشوع الشديد و قيام الليل تذكراً و تعبداً لله عز و جل ، من أجل الله و من أجل دعوة الرسول ، (و من يقنت منكن لله و رسوله) و القنوت هو الرضا الشديد لله و للرسول و التسليم الشديد لله و للرسول و الخشوع الشديد لله و للرسول ، هذا معنى القنوت و هو عكس القنوط ، قد كتبنا في المدونة الفرق بينهما لمن أراد أن يرجع و يستزيد ، (و من يقنت منكن لله و رسوله و تعمل صالحاً) أي تكثر من العمل الصالح ، (نؤتها أجرها مرتين) أجرها زيادة أو كمثلها من المؤمنات مرتين ، (و أعتدنا لها رزقاً كريماً) أي هيأنا لها الثواب العظيم المبارك الكريم .

—

{يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَّعْرُوفًا} :

يؤكد سبحانه و تعالى فيقول : (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن) يعني إذا تحليتنَّ بالتقوى و الخشية و الخشوع و القنوت و الرضا و التسليم لله عز و جل فأنتنَّ لستنَّ كأحد من النساء ، أنتنَّ في مرتبة عالية رفيعة فبالتالي يجب ألا تفعلنَّ أفعال مَشينة أو مُشينة ، (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض) يعني لا تتكسرن بالكلام أو تتحدثن بأسلوب غير ملائم مع الغرباء ، (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض و قلن قولاً معروفاً) يعني تحدثن باحترام مع الرجال إن كان هناك ضرورة ، لأن حديث المرأة بشكل لين أو فيه تكسر يُغري الرجال الفاسدين ، الفاسدين في إيمانهم و في قلوبهم ، و من هنا إيه؟ نَبَّهَ الله سبحانه و تعالى على العفة و على الحجاب و على سمو الأخلاق ، لأنه قد حذر سبحانه و تعالى في الوجه السابق أن كل فعل منافي للعفة عذابه مضاعف لإيه؟ لنساء النبي ، الله سبحانه و تعالى بيوصي بذلك لأنه يريد و يُحب و يرضا أن يحافظ حفاظاً شديداً على نساء النبي .

{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} :

(و قرن في بيوتكنَّ و لا تبرجنَ تبرج الجاهلية الأولى) يعني الأفضل أن تجلسن في البيوت إلا إذا كان هناك ضرورة للخروج ، هذا أفضل ، (و لا تبرجنَ تبرج الجاهلية الأولى) تبرج الجاهلية الأولى هو تساهل النساء في الحجاب ، كان النساء في الجاهلية يخرجن متساهلات في الحجاب تبدو مفاتنهن ، لكن المسلمات و المؤمنات و القانتات يجب أن يلتزمن بالحجاب الشرعي ، (و قرن في بيوتكنَّ و لا تبرجنَ تبرج الجاهلية الأولى و أقمنَ الصلاة) يعني اجعلنَ الصلاة قائمة ، (و أقمن الصلاة و آتين الزكاة) أي تزكين بإستمرار ، (و أطعن الله و رسوله) كنَّ دائماً في طاعةٍ مستمرة لله و للرسول ، إيه السبب؟ (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً) الله سبحانه و تعالى يريد لأهل البيت ، أهل بيت النبي و كل نبي ، أن يكون طاهراً نقياً عفيفاً مؤمناً زكياً ، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) أي آثار الذنوب أو تَبِعَات المعاصي ، الله سبحانه و تعالى يريد أن يُذهب عنكم تلك الشوائب ، تكونون أنقياء أطهار لإيه؟ ليكون ذلك قدوة للمؤمنين و للعالمين ، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً) أي يُزكيكم تزكية عظيمة .

{وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا} :

(و اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة) أمر لنساء النبي من الزوجات و البنات ، خصوصاً يعني الزوجات و البنات ، أن يذكرن الحكمة التي يقولها النبي و أحاديث النبي و الآيات التي يظهرها سبحانه و تعالى في حياة النبي ، لكي تكون عظة و عِبرة للمؤمنين ، (و اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة) و هذا دور عظيم للمرأة ، خَصَّها الإسلام به ، (إن الله كان لطيفاً خبيراً) الله سبحانه و تعالى لطيف في أقداره و تسييراته و تخييراته و هو خبير بمآلات الأمور و بماضيها و حاضرها و مستقبلها .

{إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} :

(إن المسلمين و المسلمات) تأكيد على أن المسلمين و المسلمات الذين أسلموا لله ، (و المؤمنين و المؤمنات) الذين آمنوا و لامس الإيمان شغاف قلوبهم ، (و القانتين و القانتات) الخاشعين و الراضين و القائمين بعبادة الله عز و جل و طاعة الله و دعوة الله آناء الليل و أطراف النهار ، (و الصادقين و الصادقات) الذين يتحلوا بالصدق ، (و الصابرين و الصابرات) الذين يتحلوا بالصبر ، و كل ذلك هي وصايا من الله عز و جل ، (و الخاشعين و الخاشعات) الذين يخشعون بذكر الله عز و جل و يتذكرون ، (و المتصدقين و المتصدقات) الذين يؤتون الزكاة و يؤتون النفقات للفقراء و يرحمونهم ، (و الصائمين و الصائمات) الذين يؤدون الصيام ، الصيام المادي و الصيام المعنوي ، (و الحافظين فروجهم و الحافظات) أي الذين اتسموا بالعفة و الطهارة و الزكاة ، (و الذاكرين الله كثيراً و الذاكرات) الذين يذكروا الله عز و جل كثيراً فيَحيَون بذكر الله عز و جل و يقدّرون ذكر الله عز و جل و يعلمون أثره ، (أعد الله لهم مغفرة و أجراً عظيماً) جزاءهم المغفرة و الأجر العظيم في الدنيا قبل الآخرة ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه السادس من الأحزاب .

أسماء أمةُ البَرِّ الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه السـادس مـن أوجـه سـورة الأحـزاب ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهـذا الوجـه ، و ثـم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـد لله ، الحمـد لله وحـده ، الحمـد لله وحـده و الصـلاة و السـلام علـى محمـد و مـن تبعـه مـن أنبيـاء عهـده و بعـد ، لـدينا اليـوم الوجـه السـادس مـن أوجـه سـورة الأحزاب ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإدغــام و حروفــه مجموعــة فــي كلمــة (يرملــون) أي أنــه إذا أتــى بعــد النــون الســاكنة أو التنــوين حــرف مــن حروفهــا , و هــو نوعــان : إدغــام بغنــة و حروفــه مجموعة في كلمة (ينمو) . و إدغام بغيير غنة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفــاء الحقيقــي حروفــه فــي أوائــل الكلمــات مــن الجملــة الآتيــة (صــف ذا ثنــا كم جاد شخص قد سما دُمْ طيباً زد في تقى ضع ظالماً) .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول تعالى :

{وَمَــا كَــانَ لِمُــؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَــةٍ إِذَا قَضَــى اللَّهُ وَرَسُــولُهُ أَمْــرًا أَن يَكُــونَ لَهُــمُ الْخِيَــرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُّبِينًا} :

(و مــا كــان لمــؤمن و لا مؤمنــة إذا قضــى الله و رســوله أمــراً أن يكــون لهــم الخيــرة مــن أمــرهم) هنــا تأكيــد مــن الله عــز و جــل و أمــر للمــؤمنين أنــه إذا قضــى الله أمــراً أو قضــى الرســول أمــراً ، يعنــي أمــر الله بــأمر أو أمــر الرســول بــأمر ، يجــب علــى المــؤمنين أن ينفــذوا ، خاشــعين راضــين مــؤمنين طــائعين ، و لا يفعلــوا مــا يريــدون عكــس مــا أراد الله أو أراد إيــه؟ الرســول ، هــذا هــو المعنــى (و مــا كــان لمــؤمن و لا مؤمنــة إذا قضــى الله و رســوله أمــراً أن يكــون لهــم الخيــرة مــن أمــرهم) يعنــي مــاتخترش/لا تختــار اللــي انــت عــاوزه ، لأ ، تختــار اللــي الله أو الرســول أراده ، هــذا هــو معنــى الآيــة ، يعنــي التســليم التــام لله و للرســول ، (و مــن يعــص الله و رســوله فقــد ضــل ضــلالاً مبينــاً) اللــي هيعصــي الله أو الرســول و لا ينفــذ أوامرهمــا فقــد ضــل ضــلالاً مبينــاً ، يعنــي ابتعــد عــن الصــراط المســتقيم ابتعاداً ظاهراً عظيماً .

—

{وَإِذْ تَقُــولُ لِلَّــذِي أَنْعَــمَ اللَّهُ عَلَيْــهِ وَأَنْعَمْــتَ عَلَيْــهِ أَمْسِــكْ عَلَيْــكَ زَوْجَــكَ وَاتَّــقِ اللَّهَ وَتُخْفِــي فِــي نَفْسِــكَ مَــا اللَّهُ مُبْدِيــهِ وَتَخْشَــى النَّــاسَ وَاللَّهُ أَحَــقُّ أَن تَخْشَــاهُ فَلَمَّــا قَضَــى زَيْــدٌ مِّنْهَــا وَطَــرًا زَوَّجْنَاكَهَــا لِكَــيْ لا يَكُــونَ عَلَــى الْمُــؤْمِنِينَ حَــرَجٌ فِــي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا} :

(و إذ تقول للذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه أمسك عليك زوجك و اتق الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس و الله أحق أن تخشاه) يعني كان في صحابي اسمه زيد ابن حارثة ، زيد ده الرسول ﷺ قبل الإسلام كان تبناه يعني أعطاه إسمه ، يعني كان إسمه إيه؟ زيد بن محمد بن عبد الله ، ده إسم التبني ، تمام؟ ، فجاء الإسلام و ألغى هذا الأمر لكي يُنسب الإيه؟ الأبناء لآباءهم ، و لكي لا تختلط الأنساب و هي حكمة إلهية ، فقال : (و إذ تقول للذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه أمسك عليك زوجك و اتق الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس و الله أحق أن تخشاه) لأن إيه؟ زيد كان قد تزوج من بنت عم النبي ﷺ ؛ زينب بنت جحش ، تمام؟ ، و لكن الله سبحانه و تعالى أراد بعد هذا الزواج أن يتزوج النبي ﷺ من زوجة زيد ، و نحن نعلم أن زوجة الإبن هي محرمة على الأب ، كما أن زوجة الأب هي محرمة على الإبن ، و لكن الله تأكيداً على إلغاء هذا التبني و إلغاء أن ينسب الابن لغير أبيه ، فإمعاناً في ذلك ، أكد على هذا الفعل و أراد الله سبحانه و تعالى أن يُزوج النبي ﷺ من زوجة ابنه بالتبني ، لكي يقول أن التبني باطل ، فكان أمر من النبي ﷺ نتيجة أمر الله له ، لكن النبي ﷺ شعر بالإحراج عند إيه؟ بداية إتمام الأمر ، شعر بالإحراج ، لأنه كان مخالفا للأعراف وقتها قبل الإسلام ، (و إذ تقول للذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه أمسك عليك زوجك) خلاص ، يعني إيه؟ أشاور الله عز و جل إيه؟ أني لا أفعل ذلك الأمر ، هكذا يعني ، فشعر بالإحراج ، فربنا هنا عاتب النبي ، عاتب النبي ﷺ ، قال له : امتثل ، أتخشى الناس؟؟! هتتكسف من الناس؟؟؟ نفذ زي/مثل ما بقول لك ، ده معنى الكلام يعني ، (و إذ تقول للذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه أمسك عليك زوجك و اتق الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه) ، (و تخفي في نفسك ما الله مبديه) اللي هو إيه؟ إرادة تحقيق إرادة الله ، كل نبي يريد أن يحقق إرادة الله و أوامر الله ، لكن هذا الأمر ليس فيه حرج ، فربنا بيقَوّم النبي ، بيقول له إيه؟ (و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس و الله أحق أن تخشاه) يعني إنت خايف الناس أكثر من ما إنت خايف مني؟؟!!
ف ده عتاب للنبي ، (فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها) يعني لما جلس زيد معها فترة و تزوجها و عاشرها و عاش معها الحياة الزوجية الطبيعية ، هذا معنى وطر ، (زوجناكها) يعني تزوجتها ، (لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم) النبي ، الله سبحانه و تعالى ، الله سبحانه و تعالى أراد أن يبطل إيه؟ عادة التبني ، فقال إنك تفعل ذلك لكي تكون إيه؟ قدوة و سُنة لمن بعدك من الذين تزوجوا من إيه؟ من أزواج أدعياءهم في الجاهلية ، لأن هذا أمر ، أمر إيه؟ حلال ، (فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً) يعني عاشروهن و عاشوا معهن إيه؟ الحياة الزوجية ، (و كان أمر الله مفعولاً) أمر الله سبحانه و تعالى يجب أن يُفَعل ، ففَعّله يا أيها النبي و فعّلوه يا أيها المؤمنون .

———

{مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا} :

(ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له) أيُّ أمرٍ للنبي أو أيّ فرض فرضه الله سبحانه و تعالى على النبي ، لا يجب أن يكون النبي في حرج ، لا يجب أن يكون مُحرج منه ، يجب أن يكون ثابت و واثق من فرض الله و من أمر الله له ، (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل) هي دي سُنة الله عز و جل مع الأنبياء ، (و كان أمر الله قدراً مقدوراً) أمر الله قدر مقدور يجب أن تمتثل له يا أيها النبي و يا أيها المؤمنون .

———

{الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} :

(الذين يبلغون رسالات الله و يخشونه و لا يخشون أحداً إلا الله) هنا إيه؟ عتاب و تذكير للنبي ، إنت رسول و نبي ، فيجب أن تخشى الله في البداية و في النهاية و في المرتبة الأولى ، (و لا يخشون أحداً إلا الله) لا يخشى أي أحد إلا الله سبحانه و تعالى ، هذا هو مسلك النبي ، (و كفى بالله حسيباً) الله سبحانه و تعالى هو الحسيب و هو الرقيب و هو الحامي و هو الحافظ .

———

{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} :

(ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) يعني مش أب مادي ، لا يُعطي الإسم المادي ، إنما هو أبّ روحي ، و هو أبونا كلنا في عالم الروح ، كما أن الإمام المهدي -عليه الصلاة و السلام- هو أبونا كلنا في عالم الروح ، فهذه هي الأبوة الحقيقية ، أبوة الإيمان ، (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين) رسول من الله عز و جل ، و خاتم النبيين يعني أفضل الأنبياء ، (و كان الله بكل شيء عليماً) الله عالِم بكل مسلك و بكل شيء و بكل خاطرة و بكل سر و بكل باطن و بكل ظاهر ، و هنا تذكير من الله عز و جل للنبي و للمؤمنين .

———

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا} :

(يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً) أمر بذكر الله عز و جل بشكل مستمر ، لأن حياة القلوب لا تكون إلا بذكر الله ، مثل الحي و الميت كمن إيه؟ يذكر الله و الذي لا يذكره ، مثل الذي يذكر الله و الذي لا يذكره كمثل الحي و الميت ، فهذه هي الحياة الحقيقية ؛ ذكر الله سبحانه و تعالى .

___

{وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا} :

(يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ¤ و سبحوه بُكْرَةً و أصيلا) يعني نزهوا الله عز و جل و اذكروه مع الفجر و مع المغرب ، هذا معنى (بُكْرَةً و أصيلا) .

___

{هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا} :

(هو الذي يصلي عليكم و ملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور) هو الذي يقوم بالإتصال المستمر ، هو و الملائكة بالمؤمنين ، يعني يُعطيهم الوصال المستمر و الرؤى المستمرة و الوحي المستمر ، هذا معنى (يصلي عليكم) يعني دائم الصلاة ، دائم إيه؟ الوصال بك ، الوصال مفتوح ، المؤمن يتزكى يتطهر فيتلقى هذا الوحي و هذا الوصال ، (هو الذي يصلي عليكم و ملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور) هذا الوصال و هذا الوحي هدفه إيه؟ و بغيته إيه؟ أن يخرج المؤمنون من الظلم ، من الظلمة إلى النور ، و يخرج العالم من الظلمة إلى النور ، (و كان بالمؤمنين رحيماً) الوصال هو رحمة من الله عز و جل .

___

{تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا} :

(تحيتهم يوم يلقونه سلام) يوم القيامة و في الدنيا ، اللقاء و في الوصال ، التحية بين الله و المؤمنين سلام ، (تحيتهم يوم يلقونه سلام) كما إيه؟ كما يحدث في التحيات ، التحيات لله و الصلوات الطيبات ، السلام عليك أيها النبي ، حد يقول التحيات؟ فقالها أرسلان : (التحيات لله و الصلوات و الطيبات ، السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته ، السلام علينا و على عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله) فقال نبي الله : نعم ، و ثم قال نبي الله لرفيدة : قولي التحيات فقالت : (التحيات لله و الصلوات و الطيبات ، السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته ، السلام علينا و على عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله) ، يبقى هنا أصبح سلام ما بين الله و المؤمنين ، و النبي قدوة ، ف ده تمثيل للسلام الذي يحدث بين الله و المؤمن في الدنيا بالوحي و في الآخرة في الكشف ، (تحيتهم يوم يلقونه سلام و أعد لهم أجراً كريماً) أي أنّ المؤمنين لهم الأجر الكريم ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

—

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه السابع من الأحزاب.

أسماء أمةُ البَرّ الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم شرح لنا ﷺ الوجه السابع من سورة الأحزاب .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه السابع من أوجه سورة الأحزاب ، يقول تعالى :

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} :

(يا أيها النبي إنَّا أرسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً) يُخاطب الله سبحانه و تعالى الرسول ﷺ و الخطاب هنا للنبي و لكل نبي ، فيقول له : (إنَّا أرسلناك) أي بعثناك ، (شاهداً) أي تشهدُ على قومك و تشهدُ على عالم الغيب ، (و مبشراً) أي بالثواب العظيم و بالجنة ، (و نذيراً) أي تُحذر من عذاب الله و سخطه على الكافرين .

ـــــ

{وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا} :

و أيضاً من صفاته : (و داعياً إلى الله بإذنه) أي أنك تدعو إلى طريق الله و إلى معرفة الله و إلى وصال الله بإذن الله ، و كذلك أنت : (و سراجاً منيراً) أي شمساً و دليلاً على وجود الله تعالى .

ـــــ

{وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلا كَبِيرًا} :

(و بشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً) تفاصيل كونه بشير ، أنه بشير للمؤمنين ، بشير للمؤمنين يُبشرهم بفضل الله تعالى الكبير جزاء إيمانهم .

ـــــ

{وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلا} :

(و لا تطع الكافرين و المنافقين) هنا أمر من الله سبحانه و تعالى للنبي و لكل نبي بعدم طاعة الكفار و المنافقين ، (و دع أذاهم) أي لا تلتفت إلى أذاهم و إلى مكائدهم ، و لكن توكل على الله ، (و توكل على الله و كفى بالله وكيلاً) لأن الله هو الوكيل العظيم ، و هو الحامي من قبل و من بعد .

___

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلا} :

(يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) خطاب للمؤمنين و تقرير لشريعة الإسلام أنه إذا تزوج الرجل المؤمن ثم ترك تلك الزوجة من دون أن يُجامعها فليس له عدة عليها ، التي هي ثلاثة قروء أي ثلاثة أو ثلاث حيضات لمن تحيض ، أما التي لا تحيض فثلاثة أشهر ، (فمتعوهن) أي أعطوهن نصف المهر المكتوب لهنّ ، (و سرحوهن سراحاً جميلاً) أي اتركوهن تركاً جميلاً حسناً ليس فيه أذى .

___

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} :

(يا أيها النبي إنَّا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن و ما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك) أي خطاب من الله سبحانه و تعالى للنبي أنه أحلَّ له أزواجه اللاتي عقد لهن المهور أو ما ملكت يمينك أي التي حاز عليها بالحرب و الفيء ، بأن يُعتقها ثم يتزوجها ، فيكون عتاقها صداقها ، (و بنات عمك و بنات عماتك و بنات خالك و بنات خالاتك اللاتي هاجرن معك) هنا هذا الخطاب للمسلمين لأن في مجتمع النصارى كانوا لا يُحِلون الزواج من بنت العم أو بنت الإيه؟ بنت الخال ، هنا الله سبحانه و تعالى أحلَّ للمسلمين ما حرم النصارى على أنفسهم ، و كذلك (و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي) أي إن أرادت المرأة المؤمنة أن تتزوج النبي واهبةً نفسها إياه ، (إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين) أي يجوز للنبي ﷺ أن

يتـــزوج إمـــرأة مـــن دون مهـــر إن وهبـــت نفســـها لـــه ، (خالصـــة لـــك مـــن دون المـــؤمنين) أي أن نســـائك هـــنَّ لـــك فـــلا يجـــوز لأي أحـــد أن يتـــزوجهن مـــن بعـــدك ، فهـــذا معنـــى (خالصـــة لـــك مـــن دون المـــؤمنين) فكلمـــة (خالصـــة) هـــي تعـــود علـــى كافـــة أزواج النبـــي و ليســـت للمـــرأة التـــي وهبـــت نفســـها للنبـــي دون مهـــر ، (قـــد علمنـــا مـــا فرضـــنا علـــيهم فـــي أزواجهـــم و مـــا ملكـــت أيمـــانهم) أي نحـــن نعلـــم مـــا هـــو الفـــرض علـــى المـــؤمنين لأزواجهـــم (و مـــا ملكـــت أيمـــانهم) كـــذلك (لكـــيلا يكـــون عليـــك حـــرج) لكـــي لا تقـــع فـــي الحـــرج ، (و كـــان الله غفـــوراً رحيمـــاً) لأن الله هـــو أصل الغفران و هو أصل الرحمة .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

—

و الحمــد لله رب العــالمين . و صــلِّ يــا ربــي و ســلم علــى أنبيــاءك الكــرام محمــد و أحمــد و يوســف بــن المســيح صــلوات تلــو صــلوات طيبــات مباركــات ، و علــى أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثامن من الأحزاب .

أسماء أمةُ البَرِّ الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم شـرح لنا ﷺ الوجه الثامن من سورة الأحزاب .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثامن من أوجه سورة الأحزاب ، يقول تعالى :

{تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا} :

(ترجئ من تشاء منهن و تؤوي إليك من تشاء) أي من أرادت أن تهب نفسها للنبي فليس عليه حرج بأن يُرجيء أي يؤخر من يشاء منهن ، (و تؤوي إليك من تشاء) أي ليس عليك حرج أن تأخذ و تتزوج من أردت منهن ، (و من ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك) أي إن أردت أن ترجع إلى من أرجأت فلا بأس عليك ، (فلا جناح عليك) أي لا حرج و لا إثم ، (ذلك أدنى أن تقر أعينهن و لا يحزنَّ) ذلك أدنى يعني أقرب ، (أن تقر أعينهن) أي يسعدن ، (و لا يحزنَّ و يرضين بما آتيتهن كلهنَّ) هنا خطاب عام للإيه؟ لنساء النبي ﷺ ، أي ليرضين و يشعرن بالرضا بما آتيتهن كلهنَّ ، أي آتيتهن من محبة و معروف و مشاعر ، (و الله يعلم ما في قلوبكم) الله هو الرقيب ، (و كان الله عليماً حليماً) الله هو أصل العلم و هو أصل الحِلم .

{لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ وَلا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا} :

(لا يحل لك النساء من بعد و لا أن تبدل بهنَّ من أزواج و لو أعجبك حسنهنَّ إلا ما ملكت يمينك) هنا هذه الآية نزلت في نهاية عهد النبي ﷺ و هو أمر بعدم الزواج من النساء الحرائر ، (و لو أعجبك حسنهنَّ إلا ما ملكت يمينك) أي ما ملكتها من خلال الحرب و الفيء ، (و كان الله على كل شيء رقيباً) الله سبحانه و تعالى هو أصل المراقبة فبالتالي يكون هذا دافع للمؤمنين على التقوى و على الإحسان ، (لا يحل لك النساء من بعد و لا أن تبدل بهنَّ من أزواج و لو أعجبك حسنهنَّ إلا ما ملكت يمينك و كان الله على كل شيء رقيباً) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا} :

(يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه و لكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا و لا مستأنسين لحديث) هنا خطاب للمؤمنين ، خطاب أدب للمؤمنين لكي يتحلوا بسلوك قويم لا يؤذي النبي ﷺ و هو أمر لهم أن إذا دعوا إلى بيت النبي إلى طعام فليأكلوا من الطعام و أن يغضوا أبصارهم غير ناظرين إناه أي داخله أي داخل البيت ، فبعد الطعام فلينتشروا مباشرةً أي يذهبوا مباشرةً من حيث أتوا ، (و لا مستأنسين لحديث) أي لا يجلسون يتسامرون لأن ذلك يؤذي النبي ، (إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم) يستحي من أصحابه ، و لكنّ الله (و الله لا يستحي من الحق) و الله لا يستحي من الأمر بالنصيحة و الحق ، (و إذا سألتموهن متاعاً فاسألوهنَّ من وراء حجاب) أي إذا أردتم أن تسألوا عن مسألة في دين الله عز و جل ، هذا معنى متاع ، (فاسألوهنَّ من وراء حجاب) أي من خلف جدار و حجاب ، (ذلكم أطهر لقلوبكم و قلوبهن) أي هو أقرب للتقوى و أقرب للطهارة القلبية ، (و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) ليس لكم أن تؤذوا مشاعر النبي ﷺ بعد وفاته ، (و لا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً) لا يجوز لأي أحد من المؤمنين أن يتزوج ما تزوج النبي ، (إن ذلكم كان عند الله عظيماً) هذا أمر عظيم عند الله سبحانه و تعالى .

{إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} :

(إن تبدوا شيئاً أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليماً) أي ما تقولونه و ما تضمرونه ، فإن الله يعلمه و هوالرقيب عليكم ، و هو داعي ، و ذلك أدعى لكم أن تكونوا من المحسنين و من التُقاة ، (فإن الله كان بكل شيء عليماً) أي أنه هو أصل العلم .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

___

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن و تفسير الوجه التاسع من الأحزاب .

أسماء أمةُ البَرّ الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه التاسـع مـن أوجـه سـورة الأحـزاب ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهـذا الوجـه ، و ثـم شـرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـد لله ، الحمـد لله وحـده ، الحمـد لله وحـده و الصـلاة و السـلام علـى محمـد و مـن تبعـه مـن أنبيـاء عهـده و بعـد ، لـدينا اليـوم الوجـه التاسـع مـن أوجـه سـورة الأحزاب ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

أحكام الميم الساكنة :

إدغـام متمـاثلين صـغير و هـو إذا أتـى بعـد المـيم السـاكنة مـيم أخـرى فتـدغم المـيم الأولى في الثانية و تنطق ميماً واحدة .

و الإخفـاء الشـفوي و هـو إذا أتـى بعـد المـيم السـاكنة حـرف البـاء و الحُكـم يقـع على الميم أي الاخفاء يكون على الميم .

و الإظهار الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة جميع الحروف إلا الميم و الباء ، و الإظهار طبعاً سكون على الميم نفسها يعني الحُكم يقع على الميم .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{لّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلا أَبْنَائِهِنَّ وَلا إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاء إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاء أَخَوَاتِهِنَّ وَلا نِسَائِهِنَّ وَلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا} :

يقول سبحانه و تعالى : (لا جُناح عليهن في آبائهن و لا أبنائهن و لا إخوانهن و لا أبناء إخوانهن و لا أبناء أخواتهن و لا نسائهن و لا ما ملكت أيمانهن) الآية دي بتتكلم عن الحجاب ، يعني نساء النبي و كل نبي و نساء المؤمنين ، ليس عليهنّ جُناح بأن لا يحتجبن من آبائهن و أبنائهن و إخوانهن و أبناء إخوانهن و أبناء أخواتهن و نسائهن و ما ملكت أيمانهن من العبيد ، فلا يجب عليهن الحجاب ، الحجاب هو على غير هؤلاء ، و أحكام نساء النبي في سورة الأحزاب هي أحكام نساء كل نبي ، قبل النبي محمد و بعد النبي محمد ﷺ ، هذا باختصار ، (و اتَّقِينَ الله) أمرُ ، أمر لإيه؟ لنساء النبي بالتقوى و التحلي بالورع و العفة و المراقبة و الإحسان ، (إن الله كان على كل شيء شهيداً) تذكير أن الله سبحانه و تعالى شهيد و مراقب و عليم بالظاهر و بالباطن .

—

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} :

(إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً) الله و الملائكة يبعثون بسلام و وصال إلى النبي ﷺ و إلى كل نبي ، (يا أيها الذين آمنوا) أي من تؤمنوا بذلك النبي ، (صلوا عليه و سلموا تسليماً) أي أكرموه و صِلوه و اسمعوا أوامره و امشوا على نهجه المستقيم ، و كونوا مستسلمين لمنهجه و لدعوته و سلموا تسليماً .

—

{إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا} :

(إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة) من آذى نبي فإن الله سبحانه و تعالى يلعنه و يطرده من رحمته في الدنيا قبل الآخرة ، (و أعد لهم عذاباً مهيناً) في الدنيا و الآخرة .

ــــ

{وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا} :

(و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و إثماً مبيناً) تحذير من إيذاء المؤمنين ، (بغير ما اكتسبوا) أي بغير حق ، (فقد احتملوا بهتاناً و إثماً مبيناً) احتملوا كذباً عظيماً ، البهتان هو الكذب العظيم ، (و إثماً مبيناً) أي ذنباً عظيماً .

ــــ

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} :

(يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين يُدْنِينَ عليهن من جلابيبهن) هذه آية الحجاب ، أمر لنساء المؤمنين و بنات النبي و أزواج النبي بإيه؟ بإرتداء الحجاب و هو تغطية سائر الجسد ما عدا الوجه و الكَفيّن بأثواب غليظة غير رقيقة و غير شفافة ، أثواب غليظة فضفاضة ، تمام؟ ، (ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين) يعني هذا حفظ للنساء لكي لا يؤذين من أصحاب إيه؟ أمراض القلوب ، الحجاب يحافظ على المرأة و يُكرمها ، (و كان الله غفوراً رحيماً) الله أصل الغفران و أصل الرحمة .

ــــ

{لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلا} :

(لـئن لـم ينتـه المنـافقون و الـذين فـي قلـوبهم مـرض و المرجفـون فـي المدينـة لنغرينـك بهـم ثـم لا يجاورونـك فيهـا إلا قلـيلاً) هنـا تحـذير للمنـافقين الـذين كـانوا فـي المدينـة و تحـذير لأصـحاب أمـراض القلـوب و الفسـاق و تحـذير للمـرجفين الـذين لا يريـدون الخيـر و لا النصـر للإيـه؟ للإسـلام و للمسـلمين ، فـدائماً يبعثـون الخـوف و الذبذبـة و الإرجـاف فـي قلـوب المـؤمنين لكـي لا يقـاتلوا الكـافرين ، (لـئن لـم ينتـه المنـافقون و الـذين فـي قلـوبهم مـرض و المرجفـون فـي المدينـة لنغرينـك بهـم ثـم لا يجاورونـك فيهـا إلا قلـيلاً) يعنـي لنُسـلِّطَنَّك علـيهم تقـاتلهم و تُجلـيهم ، (ثـم لا يجاورونـك فيهـا إلا قلـيلاً) أي قليـل ممـن تـابوا و ثـابوا و رجعوا .

___

{مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلا} :

(ملعـونين أينمـا ثقفـوا أخـذوا و قتلـوا تقتـيلا) أي أينمـا أُمسِـكَ بهـم ، (ثقفـوا) أي أُمسِـكَ بهـم ، (أخـذوا و قتلـوا تقتـيلا) هنـا تحـذير ، تحـذير مـن مصـير الفتـك بهـم إن لـم يرجعـوا عـن ديـدنهم و سـلوكهم مـع المـؤمنين فـي المدينـة ، سـيكونون ملعـونين أي مطـرودين ، (أينمـا ثقفـوا) أينمـا أُمسِـكَ بهـم ، (أُخِـذُوا و قتلـوا تقتـيلا) .

___

{سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلا} :

(سـنة الله فـي الـذين خلـوا مـن قبـل و لـن تجـد لسـنة الله تبـديلا) إن الله سـبحانه و تعـالى سُـنته واحـدة ، و هـي سُـنته سـبحانه و تعـالى مـع جماعـات الأنبيـاء عبـر العصـور ، (سـنة الله فـي الـذين خلـوا مـن قبـل و لـن تجـد لسـنة الله تبـديلا) ، حـد عنده سؤال تاني؟؟ .

___

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الأخير من الأحزاب .

أسماء أمةُ البَرِّ الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه العاشر و الأخير من أوجه سورة الأحزاب ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك ، و أنهى نبي الله الجلسة بأن صحح لنا تلاوتنا .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه العاشر و الأخير من أوجه سورة الأحزاب ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

اللام : تفخم و ترقق : إذا كان ما قبلها مفتوح و مضموم تفخم , و إذا كان ما قبلها مكسور ترقق , و كذلك الراء تفخم و ترقرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول تعالى في هذا الوجه العظيم :

{يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا} :

(يسألك الناس عن الساعة) يعني يا أيها النبي و كل نبي الناس تسأل عن القيامة الكبرى يعني ، متى تكون؟ ، فيقول الله للنبي : (قل إنما علمها عند الله) أي فَوِّض أمرها و وقتها لله ، لأن الله اختص بعلمها و حجب وقتها إلى حينها ، (و ما يدريك لعل الساعة تكون قريباً) يعني هذا كلامٌ للنبي و للمؤمنين و للناس أجمعين ، (و ما يدريك لعل الساعة تكون قريباً) ربما تكون قريبة ، فهذا الكلام هو حثٌّ على العمل و حثٌّ على التقوى ، أي يستشرف كل الإنسان أن القيامة من الممكن أن تكون في أقرب وقت ، فلابد له من العمل ، هذا معنى حديث الله في هذه الآية (و ما يدريك لعل الساعة تكون قريباً) فهذا أسلوب إلهي للحث على العمل .

—

{إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا} :

(إن الله لعن الكافرين و أعد لهم سعيراً) الله سبحانه و تعالى طرد الكافرين من رحمته و أعد لهم عذاباً أليماً و هو السعير ، التسعر في الجحيم ، السعير حيث سيرون العَيّ و الألم و يتسرب إليهم من كل إتجاه و هو السعير و العياذ بالله .

{خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا} :

(خالــدين فيهــا أبــداً) أي مــاكثين فيهــا إلــى أبــد يحــدده الله ســبحانه و تعــالى ، أبــدا أي مـــدة ، (لا يجـــدون وليـــاً و لا نصـــيراً) لا يجـــدون صـــديق و لا مســـاعد و لا رفيق و لا مُعَزّي .

{يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا} :

(يــوم تقلــب وجــوههم فــي النــار) فــي ذلــك اليــوم العظــيم ، يــوم القيامــة ســتُقلّب وجــوههم فــي تلــك الإيــه؟ فــي تلــك النــار ، (يقولــون يــا ليتنــا أطعنــا الله و أطعنــا الرســولا) ينــدمون فــي ذلــك الوقــت علــى عــدم طــاعتهم لله و طــاعتهم لنبــي ذلــك الزمان .

{وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا} :

(و قــالوا ربنــا إنَّــا أطعنــا ســادتنا و كبراءنــا فأضــلونا الســبيلا) يعنــي النــاس الكبيــرة ، المســؤولين الرؤســاء اللــي كــانوا هــم مســؤولين عــن الأفعــال و الأوامــر هــم اللــي أضــلوا النـــاس دي و جعلـــوهم فـــي جهـــنم ، فهنـــا بيشـــتكوا مـــن الكبـــراء و الســـادة دول/هــؤلاء ، (و قــالوا ربنــا إنَّــا أطعنــا ســادتنا و كبراءنــا فأضــلونا الســبيلا) أي أبعدونا عن الطريق المستقيم .

{رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا} :

(ربنــا آتهــم ضــعفين مــن العــذاب و العــنهم لعنــاً كبيــراً) هنــا بيــدعوا الله عــز و جــل إن هــو ينــتقم مــن الســادة و الكبــراء دول/هــؤلاء اللــي أضــلوا النــاس بــأن يكــون لهــم ضعفين من العذاب ، و لعناً كبيراً أي طرداً كبيراً من رحمة الله .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا} :

(يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا) كل نبي بيؤذى مش من الكافرين و المنافقين بس/فقط ، ممكن كمان/أيضاً من أصحابه ، إزاي/كيف؟؟ إن هم/إنهم بيعترضوا على أوامره ، بيعترضوا على أوامره أو لا ينفذوا أوامره ، هذا إيذاء للنبي من حيث لا يشعرون ، فمثلاً : كان بعض إيه؟ الصحابة ، كانوا مش راضيين بقسمة النبي ﷺ بعد غزوة حُنين ، تقسيم الغنائم يعني ، و النبي ﷺ و كل نبي يعلم كيف يُقسم و كيف يُعطي , لأنه يتحدث و يفعل بالإلهام ، فما تراه ظاهراً غير ما يكون باطناً ، و لذلك وجب التسليم لأوامر النّبيّ ، فهذا كان من ضمن إيه؟ ما أُوذي النبي ﷺ ، فربنا هنا بيُسلي النبي و يُعزي النبي و يُسري عن النبي ﷺ و عن كل نبي ، فيقول له : (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا) يعني مثلاً قالوله يعني لم تعدل مثلاً في القسمة ، كذلك قالوا لموسى من قبل ، (فبرأه الله مما قالوا) جعله مبراً من هذا الإتهام عنده و عند المخلصين من المؤمنين ، (و كان عند الله وجيهاً) أي كان عند الله حكيماً له وجهة نظر صائبة يؤيدها الله سبحانه و تعالى ، فوجهة نظر النبي و إن كانت في ظاهر الأمر لا توافقك أو لا توافق عقلك ، و لكن استسلم لها فهو توجيهٌ إلهيّ بالإلهام ، فهذا معنى (و كان عند الله وجيهاً) .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا} :

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و قولوا قولاً سديداً) يا أيها المؤمنين اجعلوا بينكم و بين عذاب الله وقاية ، و إلتزموا بالإحسان و المراقبة ، (و قولوا قولاً سديداً) قولوا قولاً حكيماً ، فيه تقوى و لا تؤذوا النّبيّ ، فهذا معنى (و قولوا قولاً سديداً) أي مُسدّداً إلى الخير .

{يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} :

(يصلح لكم أعمالكم) الأعمال التي فيها نقص ، يُصلحها لكم و يقبلها ، (و يغفر لكم ذنوبكم) أي الذنوب يغفرها لكم نتيجة تسليمكم و رضاكم ، (و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) من قدم طاعة الله و طاعة الرسول على أي شيء في الدنيا فهذا هو الفوز العظيم ، فهنا حثٌّ من الله سبحانه و تعالى على الإستسلام التام لله و للرسول .

ــــ

{إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا} :

(إنَّا عرضنا الأمانة على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) الأمانة أي الإستخلاف في الأرض ، أي حمل رسالة الله عز و جل من خلال الأنبياء و جماعات المؤمنين ، (إنَّا عرضنا الأمانة على السماوات و الأرض و الجبال) يعني على الكائنات الحية العاقلة في السماوات و الأرض و الجبال هي أكوان لا نعلمها ، الله يعلمها ، (فأبين أن يحملنها) يعني ماقدروش/لم يقدروا يحملوا هذه الأمانة في عالم الغيب ، (و أشفقن منها) خافوا من هذه الأمانة العظيمة ، (و حملها الإنسان) اللي هو من نسل آدم -عليه السلام- أي ليس من نسله المادي فقط ، إنما كان إيه؟ من سلالة آدم ، يعني من نفس طور و تخليق آدم ، أي من بعد آدم -عليه السلام- ، و الله سبحانه و تعالى يصطفي منذ آدم إلى الآن و إلى قيام الساعة ، (و حملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) يعني هناك صفات في الإنسان أنه ظلوم يميل إلى الظلم ، و جهول أي يميل إلى الغضب و العياذ بالله ، فهذا تحذير من الله سبحانه و تعالى من الغضب و من إيه؟ الظلم ، لكي لا نقع في الغضب و لا نقع في الظلم .

ــــ

{لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} :

(لبعذب الله المنافقين و المنافقات و المشركين و المشركات) نتيجة هذا الإبتلاء و هذا البعث و هذا الإختبار في الدنيا ، سيظهر منافقين و سيظهر مشركين ، فيُعذبهم الله سبحانه و تعالى جزاء أعمالهم ، (و يتوب الله على المؤمنين و المؤمنات) من آمن و سَلَّمَ و رضي يتوب الله عليه و يغفر له ذنوبه ، (و كان الله غفوراً رحيماً) الله سبحانه و تعالى هو أصل الغفران و هو أصل الرحمة ، حد عنده سؤال تاني؟ .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

—

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

تم بحمد الله تعالى .